إنجاء ابنه من الغرق بل هذا اولى بالعقاب لان هذا
لو كان جهلا منه برؤيته لبلغ مرتبة الكفر وذلك لم يبلغ
هذه الرتبة ولما لم يعاينه بل علق ذلك بشرط متصور الكون
وهو استقرار الجبل دل انه جايز الوجود اذ تعليق الفعل
بما هو جايز الوجود يدل على جوازه كما ان التعليق بما هو
ممتنع الوجود او محقق الوجود يدل على امتناعه او تحققه
والدليل على ان استقرار الجبل ممكن الثبوت قوله تع فلما تجلى
ربه للجبل جعله دكا اخبر انه جعله دكا لما انه اندك بنفسه
وبما اوجده الله تع كان جايزا ان لا يوجد او لم يوجد الله تع
اذ الله مختار فيما يفعل فاذ جعل الجبل دكا باختياره
وكان جايزا ان لا يفعل دل ذلك على جواز وجوده
وثالثها بقوله لن تراني فانه يقتضي نفي الوجود لا الجواز
اذ لو كان ممتنع الرؤية لكان الجواب ان يقول لست بمرئي
او لا يصح رؤيتي فلما لم يقل ذلك دل انه مرئي اذ الموضع
موضع الحاجة الى البيان الا يرى ان من كان في كمه

حجر فظنه انسان طعاما وقال له اعطنيه لآكله
كان الجواب الصحيح ان تقول انه لا يوكل اما اذا كان طعاما
صح ان يقول المجيب انك لن تاكله ويجوز على الانبياء
الريب في امر يتعلق بالغيب فيحمل على انه اعتقد
جايزا ولكن ظن ان ما اعتقد جوازه ناجز فيرجع النفي
في الجواب الى السوال وقد سالها في الدنيا فينصرف النفي
اليها اذ الجواب يكون على قضية السوال ورابعها انه اخبر
عن التجلي وهو عبارة عن خلق الحيوة والرؤية فيه حتى يرى
ربه كذا في التفسير وقوله تع وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة والنظر المضاف الى الوجه المقيد بكلمة الى لن يكون
الا نظر العين وبهذا بطل قول من قال معناه نعمة ربها
منتظرة لان الى واحد الآلاء كذا في تهذيب الازهري اذ
النظر اذا اريد به الانتظار فانه لا يتعلق له بالوجه ولا يعدى
بالى كما في قوله تع فناظرة بم يرجع المرسلون اى منتظرة
ولان حمل النظر على الانتظار المنغص للنعيم في دار القرار

Copyright © King Saud University